

# اخبار الله السارة

تعريف بالكتاب المقدس، المسيحية، الكنيسة والحياة

## جدول المحتويات

الفصل الاول: الحياة الابدية

الفصل الثاني: الكتاب المقدس

الفصل الثالث: في البدء

الفصل الرابع: بعد السقوط

الفصل الخامس: يسوع

الفصل السادس: الخلاص

الفصل السابع: النعمة والرحمة

الفصل الثامن: بعد المعمودية

الفصل التاسع: الكنيسة

الفصل العاشر: البركة

## مقدمة

اعد هذا الكتاب لمجموعتين من الناس وهما الذين يبحثون عن اجوبة للأسئلة الاساسية التي تتعلق بالكتاب المقدس والمسيحية والكنيسة والحياة الفضلى، والمجموعة الاخرى هم الذين يمتلكون تلك الاجوبة غير انهم يبحثون عن صيغة افضل لمشاركتها مع الاخرين. وتتألف المجموعة الاولى ممن هم مستعدون للتعلم—بعضهم قد يكون لديه اطفال صغار ويشعرون انهم بحاجة الى الارشاد والى تغيير نمط حياتهم وتربية هؤلاء الاطفال تربية صحيحة ، والبعض الاخر هم الذين مروا بأحداث عصبية غيرت مجرى حياتهم، كالطلاق او فقدان الوظيفة او مشاكل صحية او فقدان من احبهم، مما يقظ فيهم الحاجة الى الله، ومهما كان السبب فهم مستعدون للتغيير وطلب النصح.

اما المجموعة الثانية فهم المسيحيون طيبوا القلوب والذين يرغبون في مشاركة الانجيل الا انهم لا يرتاحون لذلك، وقد يشعرون انهم غير اكفاء لتعليم الانجيل للآخرين رغم كونهم يفهمون الكتاب المقدس جيدا.

وقد يكونوا مترددين في التدخل في حياة الآخرين مخافة  
اهانتهم، فهم لا يريدون التطفل والتأثير على علاقاتهم  
الاجتماعية او الوظيفية معهم، الا انهم يريدون مشاركة رسالة  
الله مع اولئك التائهين.

تم اعداد هذا الكتاب لتلبية تلك الاهداف وذلك بوضع كل  
المعلومات الاساسية في صيغة واحدة سهلة الفهم والتطبيق  
والمشاركة.

ومع هذا الكتاب لن يجد من يبحث عن الطرق المناسبة  
اجابات واضحة ومحددة مرتبطة ببعضها فحسب، بل سينال  
الارشاد الى افضل الطرق للمضي الى الامام بعد تلقي تلك  
المعلومات.

ومع هذا الكتاب ايضا لن يضطر المؤمنون الاكثر علما الى  
القلق بشأن ما يريدون قوله. فبتزويد الآخرين بهذا الكتاب (ربما  
بمجرد وضعه على منضدة او اهدائه)، ستجد البذرة طريقها  
تلقائيا الى التربة الخصبة التي اعدت لتلقيها بدون اهانة احد.

وبالتالي سواء كنت شخصا مستعدا للتعرف الى الله للمرة  
الاولى، او كنت مسيحيا متعلما باحثا عن طريقة فعالة  
لمشاركة الاخبار السارة، فان هذا الكتاب قد اعد لك. نصلي  
ان يبارك حياتك.

## الفصل الاول: الحياة الابدية

ان اكثر نص كتابي يتم اقتباسه هو "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣: ١٦).

"الحياة الابدية!" نحن نحب هذا التعبير—خاصة اذا ما اعتبرنا انها ستحدث في السماء حيث لن يكون هناك اي حزن او الم. "لن يكون هناك اي معاناة." يا له من رجاء! فرجأونا كمسيحيين في النهاية هو نوال تلك الحياة الابدية وان نساعد اكبر عدد ممكن من الاخرين ان ينالوها بالمثل. الا ان هدفنا هو ليس "في نهاية المطاف" فحسب.

هدفنا ايضا هو "في الوقت الحالي"، و"الان." لقد تحدث يسوع عن ذلك حينما قال في انجيل يوحنا انه اتى " لتكون لهم حياة، بل ملء الحياة " (يوحنا ١٠: ١٠).

كان يسوع يتحدث عن نوال الحياة الان—حياة ملؤها الفرح والسلام والمحبة، على الرغم من كل ما نواجهه يوميا من مشاكل، وليس فقط بعد ان نجتاز الى العالم الاخر.

اذن كيف يمكننا نوال تلك الحياة والحياة الابدية الموعودة؟ قبل ان نتحدث عن ذلك نحتاج الى ان نضع صيغة عمل، وعلينا ان نضعها بطريقة تجعلها واضحة. ولنبدأ بالنظر الى عدد من الاشياء في الكتاب المقدس، لأننا من خلال هذا الكتاب الرائع يمكننا ان نتعلم الاجوبة للكثير من الاسئلة، بضمنها تلك المتعلقة بالحياة والسماء.

## الفصل الثاني: الكتاب المقدس

الكتاب المقدس بكل بساطة هو كلمة الله الموحاة. يعني ذلك في نهاية الامر ان الله هو المؤلف، رغم انه استخدم اقلام البشر لكتابته.

وعلى الرغم من ان الكتاب المقدس يبدو كتابا واحدا كبيرا، الا انه في الواقع مجموعة من ستة وستين كتابا (او اسفارا) اصغر في الحجم يشكلون مجموعة واحدة. وتختلف تلك الكتب بأساليبها وانواعها، وهي عموما تتدرج تحت عدد من الانواع مثل: التاريخ، النبوءات، الشعر، الحكمة، والرسائل.

والكتاب المقدس كتب خلال فترة تقارب ١٥٠٠ سنة وبثلاث لغات هي (العبرية واليونانية والآرامية). وكتب في ثلاث قارات وهي (افريقيا واسيا واوروبا) من قبل ما يقرب من اربعين مؤلفا.

وكما يمكنك ان تتصور فان اولئك المؤلفين اتوا من خلفيات متعددة، ففيهم الرعاة والملوك والانبياء وصيادي السمك



والاطباء وغيرهم، وفي معظم الحالات فانهم لم يعرفوا بعضهم البعض.

الا ان تلك المجموعة من الكتاب تشترك في موضوع واحد، وهو خليقة السموات والارض والانسان، وسقوط الانسان عن الله، وفداء الانسان واستعادته الى الله.

وهي تشترك بموضوع محبة الله العميقة لكل البشر، ورسالة مشتركة مفادها الخلاص، اي الخلاص من العقاب الابدي للخطايا. وتتخلص هذه الرسالة في ان الخلاص متوفر لكل من يتوب عن خطاياها (اي يتحول عنها)، ويتعهد باتتباع الله بكل قلبه.

وبالإضافة الى تلك العوامل المشتركة، فان تلك الكتب الست والستين خالية تماما من اي اخطاء تاريخية او تناقضات.

فكلمة الله هي مجموعة كتب في غاية الروعة. هل بإمكانك ان تتخيل وضع ست وستين كتابا كتبوا خلال ١٥٠٠ سنة من قبل ذلك العدد من المؤلفين، تضعها معا وترأها تتلائم مع بعضها البعض دون اية اخطاء او تناقضات؟

انه لعمل مدهش حقا، وهو عمل السيد الحقيقي (اي الله) وكلمته.

## جزءان رئيسيان

ينقسم الكتاب المقدس الى جزئين رئيسيين، يطلق على الاول اسم (العهد القديم)، وهو يتألف من تسع وثلاثين كتابا، وهذه الكتب تتحدث عن علاقة الله بالإنسان قبل مجيء يسوع.

اما القسم الثاني (اي العهد الجديد) فهو يتألف من سبع وعشرين كتابا ويبدأ بما يعرف بـ(الانجيل) وهي جمع (انجيل) والذي يعني (الاخبار السارة). وهذه الانجيل هي (متى، مرقس، لوقا ويوحنا). وهي تتحدث عن حياة يسوع حينما كان هنا على الارض، من ولادته الى موته وقيامته من الاموات، وصعوده (اي عودته الى السماء).

ويأتي بعد ذلك سفر (اعمال الرسل) والذي يتحدث عن تأسيس الكنيسة هنا على الارض، وهنا يمكنك ان تجد معظم الامثلة عن المعمودية.

بعد ذلك تأتي مجموعة كبيرة من الاسفار عددها واحد وعشرين، يطلق عليها احيانا (الرسائل). وهي في الواقع رسائل كتبت الى مختلف الكنائس والافراد لمساعدتهم على فهم كيفية خدمة الله وكيفية التعامل مع بعضهم بصورة ترضي الله. ويطلق على السفر الاخير اسم (سفر الرؤيا) وهو يتحدث عن نهاية الازمنة وعن السماء.

ونحن كمسيحيين ندرس الكتاب المقدس بصورة شبه يومية لكي نحاول ان نفهم كيف يريد الله خالقنا منا نحن خليقته ان نحيا. ونحن نعلم انه يحبنا ويريد ما فيه خير لنا. ويمكننا هنا في هذه (الكلمة) ان نبحث عن اجوبته التي ترشدنا.

والان لنعد الى مواضيع الحياة والخلص، بحسب ما يقوله الكتاب المقدس.

ملاحظة: تم اقتباس جزء من وصف الكتاب المقدس في النصف الاول من هذا الفصل من مقالة موجودة بالانكليزية هنا

<http://www.christianministriesintl.org/articles/Bible-the-Inspired-Word-of-God.php> بموافقة اصحابها.

## الفصل الثالث: في البدء

في البدء خلق الله السماوات والارض، وخلق ايضا الانسان، مبتدئا بآدم وحواء. يمكنك ان تقرا عن كل ذلك في اول اسفار الكتاب المقدس وهو سفر التكوين.

وكانت علاقة الله بآدم وحواء علاقة كاملة في بادئ الامر، لانهم امنوا به ايمانا مطلقا واطاعوه في كل شيء. ووضعهم الله في جنة عدن الرائعة، والتي كانت مليئة بأجمل الاشجار التي كانت تعطي الذ الثمار، وكانت مهمة ادم الوحيدة هي العناية بتلك الحديقة والحفاظ عليها.

واعطى الله لكل من ادم وحواء كل الحرية ولم يضع عليهما الا قيذا واحدا، اذ لم يكن يسمح لهم بان يأكلوا من شجرة معينة في وسط تلك الجنة، وهي شجرة معرفة الخير والشر.

الا ان الشيطان لم ترق له تلك العلاقة المحببة بين الله والانسان، واخذ يعمل منذ البدء على تدمير تلك العلاقة، فعندما اغوى حواء ان تأكل من تلك الثمرة المحرمة، استجابت له بل واقنعت ادم ان يشاركها في ذلك.

وعليه تغيرت علاقة الله بالإنسان وتصدعت بسبب معصية  
الانسان.

ونتيجة لذلك اخرج الله ادم وحواء من الجنة ومنعهما من  
العودة، وهذا لا يعني ان مستوى معيشتهم قد انخفض فحسب،  
بل لن يكون بمقدورهم ان يأكلوا من شجرة اخرى وضعها الله  
في الجنة ايضا، وهي شجرة الحياة. ومنذ ذلك الوقت اصبحت  
ايامهم معدودة.

وحكم الله ايضا على ادم (وعلى البشرية عموما) بالعمل الشاق  
في الحقول ليطعم نفسه وعائلته، ومنذ ذلك الحين اخذ الشوك  
والحسك ينموان من الارض ليزيد ذلك من الصعوبات التي  
كان على البشر ان يعانونها.

وابتلى الله حواء ايضا (والامهات على العموم) بآلام الحمل  
والولادة.

لقد اختفى التناغم وانفصل الانسان عن الله وجاء الالم  
والمعاناة. انه حقا "الفردوس المفقود."

الا ان الله لم يزل على محبته التي لم تتغير لادم وحواء،  
واحب نسلهم، وتطلع الى استعادة العلاقة المكسورة معهم والى  
استرداد الحياة الابدية لأبنائه الارضيين.

غير ان عدالة الله لم تسمح بذلك دون ان يدفع احد ما ثمن  
الخطية.

وبمرور الوقت تكاثر ادم وحواء ونسلهم وملئوا الارض،  
وبإمكانك القراءة عن الكثير من هؤلاء الناس في اول سفرين  
من اسفار الكتاب المقدس، وهما التكوين والخروج.

## الفصل الرابع: بعد السقوط

### ابراهيم

رغم وجود العديد من الشخصيات الرئيسية في تلك الايام الاوائل، يعتبر ابراهيم من اكثرهم اهمية. فقد تميز بايمانه، اذ وثق بالله بصورة مطلقة على الرغم من الصعوبات التي مر بها.

وبسبب ايمانه الكبير، وعد الله ابراهيم ان نسله سيكون كثيرا كنجوم السماء، وان جميع شعوب الارض ستتبارك بهذا النسل. ولم يعلم ابراهيم حينها ان النسل الذي ستتبارك به كل شعوب الارض هو يسوع.

كان ابراهيم وامراته سارة عقيمين لما يقارب المئة عام من حياتهما، الا انهما حصلوا في النهاية على ولد سمي (اسحق)، والذي انجب كل من عيسو ويعقوب.

## يعقوب (وابنه يوسف)

كان ليعقوب، والذي غير الله اسمه فيما بعد الى اسرائيل، اثني عشر ولدا. وكان يوسف (وهو من صغارهم) المفضل لدى يعقوب، مما اصاب اخوته بالغيرة. وعندما جاءتهم الفرصة باعوا يوسف لبعض تجار العبيد الذين كانوا في طريقهم الى مصر. وبعد سلسلة من الاحداث التي ارتفع خلالها يوسف الى منصب قيادة وسلطة، تنبأ يوسف (بإرشاد من الله) انه ستاتي سبع سنين من الحصاد الوفير تليها سبع اخرى من القحط والمجاعة.

ونتيجة لذلك كلف الفرعون (وهو ملك مصر) يوسف ببناء المخازن لخرن القمح خلال سنين الخير للاستعداد للسنين العصبية التي كانت لتتبعها، والتي اناط الفرعون بيوسف فيها مسؤولية توزيع القمح بين الناس.

ولم تأتي المجاعة على المصريين فحسب بل اتت على سكان الاراضي المجاورة ايضا، وعندما سمع يعقوب (ابو يوسف) بوفرة القمح في مصر ارسل اولاده ليشتروا بعضا منه لإطعام



عائلته الكبيرة والاختة بالازدياد. ولما وصل الاخوة الى مصر وراوا يوسف لم يعرفوا انه اخوهم، الا ان يوسف عرفهم ولم يكن يحمل اي ضغينة تجاههم، فقد كان يعرف ان كل ذلك حصل ليخدم غرض الله. وفي النهاية اظهر يوسف نفسه لإخوته وسرعان ما فرح بلم شمله مع ابيه. وبسبب كون المجاعة لا تزال تضرب الارض اقنع يوسف اباه بان ينتقل هو وعائلته الى العيش في مصر حيث يمكنه تلبية احتياجاتهم. وبعد وفاة يوسف واخوته، تكاثر اولاد يعقوب (بنو اسرائيل) بشدة، حيث تجاوزوا المئات من الالاف مما اقلق حكام مصر الذين قرروا استعبادهم للسيطرة عليهم مخافة ان يتغلب الاسرائيليون عليهم.

وهكذا تحول الاسرائيليون الى عبيد وظلوا على تلك الحال لأربعمئة سنة. وعندما امعن المصريون في ظلمهم صرخ بنو اسرائيل الى الله طلبا للنجدة، فسمع الله صراخهم واستجاب لهم بان ارسل موسى ليخبر الفرعون "اطلق شعبي!"

ولم يشأ الفرعون ان يطلقهم في بادئ الامر الا انه اضطر  
على الموافقة في النهاية بعد ان ضرب الله المصريين بعشر  
كوارث. ثم غير الفرعون رايه بعد ان اطلق الاسرائيليين وارسل  
جيشه لاستعادتهم.

وفرق الله البحر الاحمر ليساعد شعبه على العبور على ارض  
يابسة الى الجهة الاخرى، واعاد المياه لحالتها الطبيعية لدى  
قيام المصريين باتباعهم واغرق كل جنودهم.

وبإمكانك ان تقرا المزيد عن تلك الاحداث العجيبة في سفر  
الخروج.

### الوصايا العشر

ولدى تجوال بني اسرائيل المحررين في البرية اعطى الله  
لموسى لوحى حجر كتب عليهما الوصايا العشر، واعطى الله  
لموسى عددا اخر من التشريعات والاعياد التذكارية وانظمة  
الذبائح والطقوس التي كان على بني اسرائيل اطاعتها والعمل  
بها في ذلك الوقت، الا انهم لم يطيعوا تلك الشرائع بصورة  
كاملة طوال الوقت، اذ لم يكونوا سوى بشرا مثنا! وكان تقديم

الذبائح هو الوسيلة التي امرهم الله من خلالها طلب مغفرته،  
رغم ان تقديم الذبائح من الحيوانات لم يكن بوسعه ان يزيل  
خطاياهم.

ثم ان بني اسرائيل نالوا ارضهم الخاصة بهم التي استقروا بها  
بحسب عشائرتهم، والتي اصبحت (مملكة اسرائيل). وبعد  
بضعة سنين حدث صدع في تلك العائلة.

## مملكة يهوذا

انفصلت القبائل الشمالية العشرة عن القبيلتين الجنوبيتين اي  
يهوذا وبنيامين\* واصبح الاتحاد الجنوبي يعرف بمملكة يهوذا.  
وكانت اورشليم تقع في ذلك القسم الجنوبي. ومن مملكة يهوذا  
تلك (اي اليهود) جاء يسوع فيما بعد.

\*لم تستلم قبيلة (لاوي) والتي انحدر منها اللاويون ارض خاصة بها، لان  
ابنائها كانوا كهنة مختصين بتقديم الذبائح لكل الشعب. وليتمكنوا من القيام  
بعملهم كان عليهم ان يتشتتوا عبر اراضي القبائل الاخرى. وبمرور الزمن  
اصبح حضور هؤلاء الناس المتدينون متربطا بصور اكثر بمملكة يهوذا

وبمرور الوقت تخلى شعب الله عنه وابتدأوا بعبادة اصنام  
والهه غريبة، مما حدا به ان يسمح للبابليين باقتيادهم الى  
السبي والى تدمير الهيكل.

ثم سمح لليهود بالعودة الى الارض المقدسة والى اورشليم  
بعد ان امضوا سبعين سنة في بابل، ليتمكنوا من اعادة  
بناء الهيكل والمدينة، بروح لا تخلوا من الطاعة المتجددة.  
ونتيجة لذلك توقفوا عن عبادة الاصنام والالهة الغريبة  
والتزموا بشدة بالشرعية مخافة ان يعودوا للخطية، الى درجة  
انهم تحولوا الى متشددين ومتعصبين في حفظ القوانين. بل  
انهم فقدوا الصورة الكاملة من شدة تمسكهم بالقوانين،  
وتسبب جهلهم هذا بان يصطدموا حتى مع يسوع ابن الله  
نفسه.

## الفصل الخامس: يسوع

ولما حان الوقت، ولدت العذراء مريم يسوع، وكان الروح القدس (وهو الله ايضا) اباه الحقيقي، وبالتالي فان يسوع هو ابن الله، وفي نفس الوقت فهو "ابن الانسان".

لم يبدأ يسوع خدمته فعليا حتى بلغ الثلاثين من عمره، مبتدئا رحلة استرداد العلاقة بين الله والانسان، على الرغم من انه اذهل علماء الكتاب المقدس بمعرفته حينما كان في الثانية عشرة. وبالرغم من ان العهد القديم قد تنبأ بمجيء المسيح المخلص، لم يعترف رجال الدين الذين عاصروا يسوع بانه كان هو المسيح، بل نظروا اليه على انه مثير المشاكل الذي يتحدى معتقداتهم الدينية التي لطالما تمسكوا بها. ففي نظرهم كان يسوع مسببا للمتاعب وكان ينبغي ايقافه بكل ثمن.

وقد كانت نظرتهم اليه صائبة في بعض جوانبها، فيسوع كان فعلا مثير للمشاكل لهؤلاء الذين اهتموا بممارسة الانظمة والطقوس الدينية اكثر من اهتمامهم بإبداء المحبة لله وللنفس.

لقد كان مثيرا للمشاكل على كل من تجبر وادعى انه اكثر برا  
من الاخرين وسعى الى فرض بره عليهم بدلا من تشجيعهم  
وتعزيتهم واحداث التغييرات الايجابية في حياتهم.

وقد اختلفت حياة يسوع ورسالته اختلافا جذريا عن كل ما  
سبقها الى درجة انه غير مجرى العالم.

فبدلا من ان يعلم مبدا "عين بعين وسن بسن"، علم قائلا "من  
لطمك على خدك الايمن، فأدر له الخد الآخر" (متى ٥: ٣٩).

وبدلا من ان يعلم "تحب قريبك وتبغض عدوك"، علم قائلا  
"أحبوا أعداءكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم  
ويضطهدونكم" (متى ٥: ٤٤).

وبدلا من ان يتفاخر ببره امام الناس، علم يسوع ان "من أراد  
أن يصير عظيما بينكم، فليكن لكم خادما" (متى ٢٠: ٢٦).

وامن يسوع وعلم ما عرف فيما بعد بالقاعدة الذهبية، والتي هي  
"كل ما تريدون أن يعاملكم الناس به، فعاملوهم أنتم به أيضا"  
(متى ٧: ١٢).

وقد كان يسوع متواضعا وعلم تلاميذه على التواضع، وعلمهم ان لا يتحيزوا بمعاملاتهم بل ان يعاملوا الفقراء بنفس المحبة والاحترام الذي يعاملون به الاغنياء (يعقوب ٢:٣).

وكان دائما مستعدا لخدمة الاخرين وعلم تلاميذه "ألا يقدر نفسه تقديرا يفوق حقه" بل "ليعتبر كل واحد منكم غيره أفضل كثيرا من نفسه" (رومية ١٢:٣، فيلبي ٢:٣).

ولم يمارس يسوع دينه محاولا لفت نظر الاخرين الى مدى بره، اذ كان هدفه هو البحث عن الهالكين وتخليصهم وتمجيد ابيه الذي في السماوات (متى ٦:١، لوقا ١٩:١٠، يوحنا ١٤:١٣).

لقد بين يسوع في حياته وتعاليمه ان الله يريد ما هو اكثر من الرغبة في اطاعة مجموعة من القوانين، فهو يريد قلوبنا ومحبتنا له وللبشر، وعندها فقط يمكننا ان نحيا حياة فضلى.

وفي نهاية الامر وكما تنبئ بحدوثه من قبل قام رجال الدين بقتله بان سمروه على الصليب حينما كان في الثالثة والثلاثين، ولكي يتأكدوا من موته طعنوا جنبه بحربة نزف بسببها حين كان لا يزال معلقا على الصليب.

تأمل في ذلك: فالرجال الاكثر تدينا في وقت يسوع (وهم الذين كان يفترض بهم انتظار مجيء المسيح) هم الذين انتهى بهم الامر الى صلبه.

وهذا يعني ان الشخص ليس بالضرورة تقيا او بارا لمجرد كونه متدينا. علينا ان لا ننسى ذلك فالحال لا يزال كما هو اليوم.

وبعد موت يسوع قاموا بتكفينه ووضعوه في قبر، الا ان القصة لم تتوقف عند ذلك: فيسوع قام من موته بعد ثلاثة ايام، ثم ظهر الى تلاميذه والى ما يزيد عن خمسمئة شخص.

ثم صعد يسوع الى السماء بعد اربعين يوما ليعد مكانا لمن يؤمن به.



## الفصل السادس: الخلاص

تحدث يسوع مع رسله (وهم الذين اختارهم وكلفهم بتنفيذ عمله) قبل عودته الى السماء، قائلاً لهم ان يذهبوا الى اورشليم وينتظروا هناك. وبينما كانوا ينتظرون حل عليهم الروح القدس واعطاهم القوة لعمل المعجزات والتحدث بلغات لم يدرسوها من قبل لكي يبشروا بيسوع وكنيسته. واثناء تلك الحادثة العجيبة تحدث بطرس (وهو احد الرسل) الى الجموع مخبرهم بكل ما قد حدث وكيف ان الذي صلبوه لم يكن الا يسوع ابن الله. وبخبرنا الكتاب المقدس عن ما حدث بعد ذلك، اذ ان بطرس قال للجموع:

"فليعلم يقينا بنو إسرائيل جميعا، أن الله قد جعل يسوع، هذا الذي صلبتموه أنتم، ربا ومسيحا! فلما سمع الحاضرون هذا الكلام، وخزتهم قلوبهم، فسألوا بطرس وباقي الرسل: «ماذا نعمل أيها الإخوة؟» أجابهم بطرس: «توبوا، وليتعهد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح، فيغفر الله خطاياكم وتنالوا هبة الروح القدس، لأن الوعد هو لكم ولأولادكم وللبعيدين جميعا، يناله كل

من يدعو الرب إلهنا!» ثم شهد بطرس للحاضرين ووعظهم بكلام كثير آخر، قائلاً: «اخلصوا من هذا الجيل المنحرف!» فالذين قبلوا كلامه منهم تعمدوا. وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس. (اعمال ٢: ٣٦-٤١).

### بداية الكنيسة

كان هذا الحدث في واقع الامر بداية الكنيسة، حيث اضاف الله اسماء الانفس الثلاثة الاف الى كتاب الحياة. الا ان الحدث الاوسع والاھم كان هو ان الانسان قد تم تبريره واسترداده الى الله.

على الرغم من اننا لم نكن موجودين لدى انفصال ادم وحواء عن الله ولا عندما صلب يسوع، فان الحقيقة هي اننا مذنبين بالانفصال عن الله حينما نخطأ في هذا اليوم كما هي الحال في تلك الازمنة. يؤكد الكتاب المقدس اننا كلنا مذنبون بالخطية، الا ان الكتاب ايضا يقول ان لدى كل منا الفرصة لكي نسترد الى الله—وذلك بان نصبح مسيحيين وبالتالي ابناء الله.

## كيف تصبح مسيحيا؟

لكي تصبح مسيحيا عليك ان تؤمن وتعترف بان يسوع هو المسيح ابن الله (رومية ٩: ١٠-١٠)، وان تتوب عن خطاياك (اي تتحول عنها)، وان تتعمد باسم الاب والابن والروح القدس لمغفرة الخطايا. وعند ذلك فانك سوف تنال عطية الروح القدس وسيضيفك الله الى الكنيسة (اعمال الرسل ٢: ٣٨-٤١). الامر هو بتلك السهولة والبساطة.

## متى يمكنك ان تصبح مسيحيا؟

يتردد البعض في ان يصبح مسيحيا لكونهم يشعرون انهم لا يعرفون ما يكفي من تعاليم الكتاب المقدس، فهم يعتقدون ان عليهم الانتظار اولا حتى يتعلموا ما يكفي.

الا ان الحقيقة هي ان معظم المعموديات في الكتاب المقدس قد تمت بعد القليل من التعليم (عادة بعد عظة واحدة). يشير الكتاب المقدس الى المسيحيين الجدد بكونهم "أطفال مولودين حديثا"، ويخبرهم ان يشوقوا "إلى اللبن الروحي النقي لكي تنموا به" (بطرس الاولى ٢: ٢).

وكما هو الحال مع الاطفال المولودين حديثا فان اغلب التعليم والنمو يحدث بعد الولادة (او المعمودية في هذه الحالة) لا قبلها. كل ما عليك هو ان تعرف الامور الاساسية في الكتاب المقدس عن يسوع كما ورد ذكرها هنا وتؤمن بها.

ويتردد البعض في ان يصبحوا مسيحيين لانهم يشعرون انهم ليسوا جيدين بما يكفي، ويريدون الانتظار حتى يتحكموا بحياتهم بصورة افضل قبل ان يتخذوا تلك الخطوة الجبارة. وهذا كله تفكير حسن، الا انه يدل على انهم لم يفهموا الفكرة. فالحقيقة هي انهم سوف لن يكونون جيدين بما يكفي مهما حاولوا، ويعني ذلك انهم ينتظرون المستحيل لانهم لن يكونوا جيدين بصورة كاملة تؤهلهم للخلاص والذهاب الى السماء بمجهودهم الشخصي حتى لو حاولوا وانتظروا مليون سنة، فهذا لا يحدث الا بنعمة الله.

ان جل الفكرة هي ان يسوع يحبك الى الحد الذي تطوع معه للمجيء والموت مكانك انت، وعندما تؤمن وتتنوب وتتعترف وتتعمد فان خطاياك تصبح خطاياها هو، ويصبح بره برك انت.

والمعمودية (اي النزول والانغمار في الماء والقيام مجددا) هي تعبير عن الايمان يرمز الى موت نفسك القديمة الشريرة ودفنها وقيامه نفسك البارة الجديدة. فانت تتطهر بدم يسوع، ومن ذلك اليوم فصاعدا سيستمر هذا الدم الذي افتدك بغسل خطاياك. تحدثنا قبل قليل عن نعمة الله، ونحتاج الى المزيد من الحديث عنها وعن رحمة الله، لكون هذين الامرين في غاية الاهمية.

## الفصل السابع: النعمة والرحمة

### النعمة

تعني النعمة (الفضل الغير مستحق)، وتعني ان الله يعطينا هدية (الحياة الابدية) لا نستحقها ولا يمكننا ان نكسبها، فهي هدية مجانية يعطيها لمن يختارون ان يؤمنوا به.

ولكوننا لا يمكننا اكتساب تلك الهدية التي من الله فعلينا دائما ان نرجع الفضل الى الله بتسبيحه لقيامه بتخليصنا.

وهذا ليس بسبب ان الله هو بحاجة الى التسبيح والتمجيد، فهو الله! بل ان السبب هو ان الله خالقنا يعلم اننا لا يمكننا ان نحيا ملئ الحياة بالمحبة والسلام ما لم تكن متواضعين شاكرين له على كل بركاتنا. فنحن نهدم كل ما من شأنه ان يجلب لنا السعادة الحقيقية لو اصابنا الغرور بسبب اعتقادنا بعظمتنا الشخصية.

## الرحمة

والوجه الاخر لعملة النعمة تلك هو الرحمة. تعني النعمة الحصول على ما لا نستحقه، بينما تعني الرحمة ان الله لا يعطينا ما نستحقه، والذي هو العقاب الابدي والانفصال عنه.

عندما مات يسوع لنا انه اخذ خطايانا واصبح هو خطية لأجلنا، فقد اخذ ما لم يستحق لكي يحررنا منها، وعندما قام من الاموات تغلب على الشيطان وانتصر الى الابد.

والان فان الفرصة متاحة لنا لننضم اليه في هذا النصر، وكل ما علينا فعله في المقابل هو ان نؤمن به ونعترف باسمه ونتوب عن خطايانا وندفن معه بالمعمودية ونقوم ثانية في حياة جديدة. وانت جزء من كل ذلك، فالفرصة متاحة امامك انت ايضا لكي تكون من ابناء الله فلا تفوتك تلك الفرصة. لقد مات حقا لأجلك، وهو حقا يحبك كما انت. اقبل نعمته ورحمته وكن خليفة جديدة فيه!

اذا كنت راغبا ومستعدا ان تخطو تلك الخطوة المهمة فاتصل بمن يمكنه تحقيق ذلك لك، وتذكر ان الامر اهم من ان يهمل!

## الفصل الثامن: بعد المعمودية

ماذا الان؟ ما الذي يحدث بعد المعمودية؟ انه سؤال جيد ونحن  
مسرورون لأنك سالت ذلك!

لكوننا اطفالا حديثي الولادة فإننا نحتاج الى الرعاية، والى  
عائلة، ونحتاج الى المحبة، وكل هذه الامور ضرورية  
لمساعدتنا على الاستمرار في النمو كأبناء الله الى ان نصل  
البلوغ الروحي، وتستغرق تلك العملية مدى الحياة.  
ومن شبه المستحيل ان نقوم بذلك بدون ان نجتمع مع اولئك  
المسيحيين الذين يتقدموننا في النمو المسيحي، فنحن نحتاج  
الى الرعاية—وهنا يأتي دور الكنيسة.



## الفصل التاسع: الكنيسة

تعني كلمة الكنيسة (المجتمعون)، كل من تتم دعوته لغرض معين، وتستعمل تلك الكلمة بمفهومها العام للإشارة الى تلك الكنيسة الواحدة التي اضافك الرب اليها حين تعمدت. وبصورة اخص، نستخدم كلمة (الكنيسة) ايضا عند الحديث عن مجموعات اصغر من المؤمنين، اي مجامع للتلاميذ الذين يلتقون في مكان ما لتشجيع بعضهم البعض ولدراسة ما يتعلق بالله وكيفية السير في الحياة المسيحية. ويطلق البعض احيانا كلمة (الكنيسة) على بناية الاجتماع، الا ان ذلك ليس تعبيراً دقيقاً، بل ان تلك البناية هي (بناية الكنيسة)، فالكنيسة الحقيقية هي الناس، اي التلاميذ المسيحيين.

### ايجاد (الكنيسة المناسبة)

من المهم لنا نحن المسيحيين الجدد ان نجد كنيسة تمتلك القلب والروح الصادقين مع الله، وعلينا اخذ بعض الاشياء بنظر الاعتبار في بحثنا هذا.

عليك اولاً ان تتذكر ما تحدثنا عنه من قبل، فمجرد كون الشخص متديناً لا يعني انه على حق، ضع في بالك دائماً ان تلك هي احدى حقائق الحياة.

ثانياً، وكما ان هناك عوائل مريضة تربي اطفالها بما يجعل منهم مريضين عند البلوغ، هناك عوائل كنسية مريضة روحياً تربي ابناءها ليصبحوا مثلها في المرض الروحي. عليك ان تتجنب تلك العوائل بكل ثمن.

بدلاً من ذلك قم بإيجاد الكنيسة الصحيحة روحياً، كنيسة ملؤها المحبة والعناية وتساعدك على ان تكون اقرب الى شخص المسيح كل اسبوع، وتشحن بطايرتك بدلاً من ان تستنزفها. ولا يعني هذا انك ستجد كنيسة خالية تماماً من المشاكل، فهناك ما هو سلبي وما هو ايجابي لدى كل مجموعة من الناس، وهناك اناس رائعون محبوبون في معظم الكنائس، لذا عليك ان تجد الكنيسة التي تساعدك اكثر في التغذية واشباع حاجاتك الروحية ومساعدتك على النمو.

كيف تجد الكنيسة التي ترضي الله؟ لنبحث عن الجواب في الكتاب المقدس.

## المحبة

يقول الكتاب المقدس: "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كنتم تحبون بعضهم بعضاً" (يوحنا ١٣: ٣٥)، ويقول يسوع في موضع آخر إن أعظم وصية هي "أحب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل فكرك! والثانية مثلها: أحب قريبك كنفسك!" (متى ٢٢: ٣٧-٤٠). وبحسب تلك الآيات فإن أول ما عليك البحث عنه في الكنيسة هو محبة المؤمنين لله ولبعضهم البعض (بمن فيهم أنت).

وإن بدوا غير ودودين ولا يتقربون منك ومتعالين يريدون التحكم بك، فانت في المكان الخطأ لا محالة. إن كنت لا ترى المحبة وتستنشرها، استمر في البحث.

## دراسة الكتاب المقدس

وعليك أيضاً إن تبحث عن كنيسة يجتهد أعضاؤها في دراسة كلمة الله (الكتاب المقدس) والاعتماد عليها في تقرير ما

يؤمنون به. تتحدث معظم الكنائس بصيغة "هذا ما يقوله الكتاب المقدس"، الا انهم لا يروك اين يقول الكتاب المقدس هذا او ذلك.

عليك الالاحاح في السؤال "اين يقول الكتاب المقدس ذلك؟" وتأكد من الحصول على الجواب الشافي، فان اخذوا بالمراوغة او اعطاء الاجوبة الغريبة، فان ذلك قد يكون مؤشرا على انهم لا يهتمون حقا بما يقوله الكتاب المقدس من الحقائق، وربما كان عليك الاستمرار في البحث.

## الصلاة

وثالثا عليك الاستمرار في الصلاة الى الله ليرشدك الى الطريق. والصلاة هي الحديث مع الله، شاكرًا لكل ما عمله من اجلك وطالبا منه هدايتك. اسال الله ان يعينك على ايجاد الكنيسة التي ترضيه، واساله على ارشادك ومساعدتك على النمو الشخصي، واطلب منه الحكمة، فالله يفرح عندما تطلب منه الحكمة، وقد وعد بتحقيق هذا المطلب (يعقوب ١: ٥).

## الروح القدس

رابعاً، استمع الى الروح القدس. هل تذكر ما قاله بطرس حينما اعتمد المسيحيون الاوائل؟ قال لهم (ولنا) انهم سينالوا هبة الروح القدس، يعني ذلك ان الروح القدس سيعطى لهم (ولنا) كهدية.

سيكون الروح القدس معك ليرشدك وليعزبك. فان كنت في كنيسة ما وشعرت ان الامر ليس على ما يرام، فان ذلك قد يشير الى ان الروح يخبرك ان هذا ليس هو المكان المناسب. فالكنيسة المناسبة لن تشعرك باي ضيق او عدم راحة، بل انها ستوحي اليك بان تبحث عن مشيئة الله وتحدث الفرق في حياة من هم حولك. فان لم تختبر ذلك التشجيع فاستمر في البحث، اذ انك لم تصل المكان الصحيح بعد.

وبمرور الزمن ومع الاصرار والصلاة ستجد الحالة الصحيحة وستشعر حينها وكأنك في بيتك.

## ايجاد المعلم

ونشجعك ايضا على البحث عن معلم تثق فيه وتحترمه للمثال الذي يرسمه لك. اختر شخصا تعجب به وبمحبته وبحنانه وبسعيه المستمر للنمو في تغذية الرب وتأديبه، وان لم يخطر احد على بالك حتى الان فكر في من اعطاك هذا الكتاب، او بشخص يشيرك هو اليه.

## التكنولوجيا الحديثة

وقد تفكر في استخدام التكنولوجيا الحديثة لتسهيل عملية نموك، فمن السهل التواصل مع المؤمنين من كل انحاء العالم عبر الانترنت.

ورغم انه لا يغنيك عن الالتقاء وجها لوجه مع مجموعة رائعة من المسيحيين، فقد يكون التواصل مع الاخرين عبر الانترنت للدراسة معهم والتعلم منهم بركة عظيى لك ان قمت بذلك بحكمة. وهناك الكثير من المراجع الدراسية المتوفرة ايضا على الانترنت، قد تفكر في اعتبار ذلك.

## قم بالتغيير

واخيرا، انهض واخرج وغيّر حياة من هم حولك. انت لست مضطرا الى الانتظار للتغيير، اذ ان من اكفا مبشري الانجيل هم الذين لم يختبروا فرحة غسل خطاياهم الا مؤخرا. وان لم تكن تعلم ما الذي عليك ان تقوله، يمكنك ان تعطي هذا الكتاب.

لا تتردد! شارك اخبار يسوع المسيح السارة مع الاخرين، ثم اعمل على ان تكون معلما لمن هم قريبين منك، فذلك سيكون من اهم تجارب حياتك واكثرها اثمارا.

وعليك دائما وابدا ان تعطي المجد لله. ليباركك الله بكل بركة ما دمت تسعى لتحقيق مشيئته!

## الفصل العاشر: البركة

نرجو ان يكون هذا الكتاب بركة في حياتك، ويسرنا ان نستقبل  
اراءكم ومقترحاتكم لمساعدتنا على تطويره. تجدون كيفية  
الاتصال بنا في ظهر الكتاب.

ويسرنا ايضا ان نصلي لك باسمك شخصيا اذا لمست رسالة  
هذا الكتاب حياتك، ونرجو منك اعلامنا اذا ما اصبحت  
مسيحيا وصرت احد اخواننا او اخواتنا في المسيح لكي يمكننا  
ان نرفع اسمك في الصلاة لأبينا السماوي، ويفرحنا ان نشكره  
على جعلك فردا من عائلتنا والتي هي عائلته.

ونرجو ايضا اعلامنا فيما اذا قد تجدد ايمانك وانتعش بحيوية  
جديدة برسالة الرجاء هذه لكي يمكننا ان نرفع صلاة الفرح  
والشكر معك ولأجلك.

وان كانت لديك قصة ما، نتمنى ان تشاركها معنا، لان ذلك  
سيكون بركة لنا. وان كان لديك اي سؤال عن اي شيء  
مكتوب في هذا الكتاب، او ان رغبت في الاتصال بنا لأي  
سبب، نرجو منك ان تعلمنا وسيسرنا حينها اجابتك.



## ساعدنا على نشر الاخبار السارة!

كان اخر ما اوصى به المسيح تلاميذه هو "قاذبوا إذن، وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس؛ وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان!" (متى ٢٨: ١٩-٢٠)، وتدعى هذه الوصية بالوصية العظمى، ونحن نأخذها في غاية الجدية، بل ان هذا الكتاب هو امتثال لها. ندعوك ان تتضم الينا في جهودنا لتوفير هذا الكتاب لأصدقائك وعائلتك وزملائك وزبائنك وعائلتك الكنسية.

## كتب مجانية

لتسهيل توزيع هذه الكتب التي تغير الحياة، قمنا بتوفيرها لك مجاناً ما دمنا نمتلك الموارد اللازمة.

<http://www.goodnewsfromgodbook.wordpress.com/>

[outreachchurch@outlook.com](mailto:outreachchurch@outlook.com)